ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The hadith (God created the soil on the Sabbath) between its narration in Sahih Muslim and the words of the hadiths in it - Critical study –

Dr.Aboothar Luqman Muhammad Amin Al-Habbar

University of Mosul / College of Islamic Sciences

* *Corresponding author: E-mail* :
dr.abothar.lyokman@uomosul.edu.iq

٠٧٧١٩٦٢٢٢٤٥

Keywords:
In
fi
C
M
F

ARTICLE INFO

Article history:
Received 31 Aug. 2020
Accepted 13 Sept 2020
Available online 26 Sept 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

ABSTRACT

Imam Muslim, may God have mercy on him, included a hadith (God created the soil on the Sabbath) in his Sahih. The first: that the preserved from the hadith is to be narrated in a mawqoof manner, and the second: that one of the narrators included a chain of narrators in another chain of narrators and made them understand it. And the third: that the hadith opposes the Holy Qur'an, and the researcher has tried to study the hadith and clarify these sayings, and study them critically, and the conclusion in it is that the Imam Muslim, may God have mercy on him, produced the hadith out of place to indicate his reason as is his method in explaining the hadith stated in his Sahih

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2020.2

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

حديث (خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ) بين إخراجه في صحيح مسلم، وكلام المحدّثين فيه –دراسة نقدية–

د. أبوذر لقمان محمد أمين الحبار/ جامعة الموصل / كلية العلوم الإسلامية

الخلاصة:

أخرج الإمام مسلم رحمه الله حديث (خلق الله التربة يوم السبت) في صحيحه، واعترض عليه جمع من نقاد الحديث، وأعلوا الحديث بأمور ثلاثة؛ الأولى: أن المحفوظ من الحديث أن يروى موقوفاً، والثاني: أن أحد الرواة أدخل إسناد في إسناد آخر فوهم به. والثالث: أن الحديث معارض للقرآن الكريم، وقد حاول الباحث دراسة الحديث وبيان هذه الأقوال، ودراستها دراسة نقدية، وخلاصة القول فيه أن الامام مسلم رحمه الله أخرج الحديث في غير موضعه ليدلّ على علته كما هو منهجه في بيان الحديث المعلول في صحيحه.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، صاحب الشفاعة العظمى، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فما أن انتهى الإمام مسلم رحمه الله تعالى من تأليف كتابه المُسند الصحيح المختصر إلا وقد سارع في عرضه على مشايخه ومشايخ عصره .. وبعد أن نظروا فيه النظر الفسيح وذكروا له بعض الرواة الضعفاء الذين لا يدخل حديثهم في مرتبة الحديث الصحيح عندهم، وأبان لهم الامام مسلم عن سبب اخراجه الحديث عن هؤلاء الذين غمزوا بضعف فرضوا قوله وعذروه وحدثوه ..

لكن لم يحفظ عن واحد منهم أنه وجّه نقداً إلى متن من متون رواياته في (الصحيح).

وجاء آخرون بعد وفاة الإمام مسلم؛ فمنهم من أعلّ أحاديث من جهة أسانيدها من حيث الرفع والوقف، أو الوصل والإرسال، أو إبدال راو براو آخر.

ومنهم من وجّه إليه نقداً من جهة المتون من نحو زيادة لفظ لم يقرّ بها الناقد كأبي داود في حديث وفيه: (وإذا قرأ فأنصتوا)[1].

وبقيت إشكالات في صحيح مسلم وقف عليها أفراد من المحدثين غير أن كلامهم من حيث النقد أو الدفاع عن مسلم رحمه الله تعالى جاء مقتضباً جداً.

والعجيب أن راوي كتاب المسند الصحيح المختصر الإمام الفقيه والعالم النبيل إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري رحمه الله على الرغم من زياداته على صحيح مسلم[2] وتعليقاته على بعض الأحاديث إلا انه ترك لما بعده أشياء للمتعقبين على مسلم والمستدركين على كتابه.

ومن هذه المرويات التي تجاذبتها أنظار المحدثين: رواية مسلم، لما يعرف بحديث "التربة" أو حديث "الأيام السبعة".

وقد تحققت عندي الرغبة في دراسة هذا الحديث دراسة نقدية تقويمية.

وتلخص عملي في:

١. إيراد الحديث كما هو في صحيح مسلم.
٢. إيراد الحديث وإخراجه من كتب السنة المشهورة، وبيان طرقه الصحيحة وغيرها.
٣. جوابات العلماء عما أشكل في هذا الحديث وبيان علله.

أما الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع أو جزءاً منه، فهي ثلاثة:

١. إزالة الشبهة عن حديث التربة، للشيخ عبد القادر حبيب الله السندي، وقد نشرته جامعة العلوم الأثرية في باكستان سنة ١٤٠١ هـ.
٢. أضواء على حديث خلق الله التربة، للدكتور سعد المرصفي، وقد طبعته دار الريان في لبنان، ١٩٩٤ م.

وهذان الكتابان كانا ردّاً على كتاب "أضواء على السنة المحمدية" لمحمود أبو ريّة.

٣. نقد متون الأحاديث عند الحافظ ابن كثير في كتابه تفسير القرآن العظيم، للباحثة وضحة بنت عبد الهادي المرّي، وقد طبعته مكتبة الإمام الذهبي في الكويت، سنة ٢٠١٩ م.

غير أنها تناولت في ثناياه حديث التربة ونقده بشيء من الاختصار، وفاتها الكثير.

أمَّا الصعوبات التي واجهتها: فهي كثيرة ولا يخلو عمل منها إلا ما يسره الله تعالى عسى أن ينفعنا بها في الآخرة، فقد روى أنس بن مالك ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: (اللّهُم لَا سَهْلَ إلَا مَا جَعلتَهُ سَهْلَا وَأنتَ تَجَعَلُ الحَزَنَ سَهْلَا إذَا شِئتَ)(٣).

هذا وما في طيات هذا البحث من صواب فمن توفيق الله تعالى وفضله، وما كان فيه من خطأ فمني، وعذري أني بذلت الجهد ...

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المطلب الأول

إيراد الحديث كما أخرجه الإمام مسلم رحمه الله تعالى

- **قال الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري:**

"حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالاَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَافِعٍ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي فَقَالَ: خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فِي آخِرِ الْخَلْقِ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ".

قَالَ إِبْرَاهِيمُ[٤]: "حَدَّثَنَا الْبِسْطَامِيُّ وَهُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عِيسَى، وَسَهْلُ بْنُ عَمَّارٍ، وَإِبْرَاهِيمُ ابْنُ بِنْتِ حَفْصٍ وَغَيْرُهُمْ، عَنْ حَجَّاجٍ؛ بِهَذَا الْحَدِيثِ" [٥].

المطلب الثاني

إيراد الحديث وإخراجه من كتب السنة المشهورة

وبيان طرقه ونقدها

بعد البحث والتفتيش وقفت على أربعة طرق لهذا الحديث ولم أجد غيرها فأذكرها:

الطريق الأول: رواه أبو محمد حجاج بن محمد الأعور المصيصي[٦][٧]، وأبو عبدالرحمن هشام بن يوسف الصنعاني القاضي[٨][٩]، وأبو عبد الله محمد بن ثور الصنعاني[١٠][١١] –ثلاثتهم– عن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج القرشي الأمويّ مولاهم[١٢]، عن إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي المكي[١٣]، عن أيوب بن خالد بن صفوان بن أوس بن جابر بن قرط بن قيس الأنصاري النجاري المدني[١٤]، (وهو ابن بنت أبي أيوب الأنصاري، واسمها: عُمَيْرة)، عن عبد الله بن رافع المخزومي المدني[١٥] –مولى أم سلمة رضي الله عنها– عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً.

وعلى هذا فرجال الاسناد من هذا الطريق ممن يدخل حديثهم في الصحيح وفي مقام الاحتجاج بمروياتهم، والله تعالى أعلم.

وهذا الطريق هو الذي اعتمده مسلم رحمه الله وذكره في كتابه، ويشفع له ما ذكره تلميذه النابه العابد والزاهد إبراهيم بن محمد بن سفيان في زياداته على صحيح مسلم، وكذا ما ذكره الحافظ المزي في تهذيب الكمال بقوله: (فوقع لنا بدلا عاليا بدرجتين).

علما أن الامام مسلماً **أورده في كتابه لبيان علته**، فهو رحمه الله حين ذكر فضل يوم الجمعة، ذكر خلق آدم عليه السلام ولم يأت بهذه الزيادة؛ أعني ذكر الايام السبعة، وإنما ذكر "الايام" في كتاب القيامة والجنة والنار، ومن عادة مسلم ومنهجه في كتابه: أن الحديث وفيه علة فإنه غالبا يذكره في غير بابه المناسب له، وسوف نأتي على ذكر أمثلة تُدلّل على منهج مسلم في إيراد أحاديث معلولة في غير بابها المناسب، وسنأتي على ذكر هذا بأوسع مما هنا، فانتظره واصطبر.

الطريق الثاني: رواه أبو الحارث سريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي[١٦]، عن حجاج بن محمد بن الأعور المصيصي، عن أيوب بن خالد النجاري الأنصاري، عن أبي رافع عبد الله بن رافع المخزومي، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً[١٧].

وفي هذا الاسناد شذرة من إشكال توجب نظراً فسيحاً وتأمّلاً !!.

ذاك أنه في ظاهره فيه انقطاع بين حجاج بن محمد وأيوب بن خالد، لم يذكر فيه رجلان[١٨].

والذي يظهر لنا وهو حقيق بالقبول: أنه وقع لأبي يعلى اختصار في الاسناد؛ إذ لم يوصف حجاج بن محمد بالإرسال أو التدليس وإسقاط الشيوخ، والله أعلم.

وهذا الاسقاط إنما وقع لابي يعلى تعمّداً لا وهماً؛ لأنه لا يُذكر الحديث إلا بهذا الاسناد كما قاله البزار والطبراني[١٩]، والله أعلم.

الطريق الثالث: رواه أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني[٢٠]، عن أبي جعفر محمد بن الصباح البزاز[٢١]، عن أبي عبيدة عبدالواحد بن واصل السدوسي الحداد[٢٢]، عن الأخضر بن عجلان الشيباني البصري[٢٣]، عن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج[٢٤]، عن عطاء[٢٥]، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً[٢٦].

الطريق الرابع: رواه بكر بن عبد الله بن الشرود الصنعاني، عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي المدني، عن أبي عبد الله صفوان بن سليم المدني، عن أيوب بن خالد الأنصاري، عن عبد الله بن رافع، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً[٢٧].

وهذا الإسناد فيه رجلان ممن تُكُلِّم فيهما بأوسع كلام في الجرح، وهما: ابن الشرود الصنعاني، وابن الأسلمي المدني.

أما ابن الشرود الصنعاني: فقد قضى عليه "خِرّيت الأحاديث الشاذة والمنكرة ومفلّس الروايات"، أعني الحافظ الناقد ابن عدي الجرجاني رحمه الله تعالى"، فإنه قال: قال البخاري: قال يحيى بن معين: رأيته وليس بثقة، وقال: قال النسائي: ابن الشرود الصنعاني: ضعيف، ونقده ابن عدي من حيث تفرّده برواياتٍ عن المشاهير، ولا تُعرف تلك الروايات إلاّ من طريقه، فإين ذهبت تلك الروايات عن مشاهير طلبة الأئمة: سفيان الثوري ومعمر ومالك وغيرهم عن روايتها ؟؟!!. وهذا دليل وحجة من قال: ليس بثقة.

وقال ابن عدي –وهو المعروف باعتداله في الحكم القائم على سبر أحاديث الراوي، ولا سيما المتكلم فيه بجرح كبير–: "ولبكر غير ما ذكرت من الروايات مما لا يتابعه الثقات عليه وكلها غير محفوظة، ما ذكرتها وما لم أذكر"[٢٨].

وقد استوفى الدكتور قاسم علي سعد بيان حاله بما لا مزيد عليه، فقال: (وخلاصة القول: إن بكر بن عبد الله بن الشرود الصنعاني متروك الحديث، لا يكتب حديثه ولو على جهة الاعتبار)، والله أعلم[٢٩].

وأما ابن الأسلمي المدني: إبراهيم بن أبي يحيى، فقد قضى عليه المزكّون لرواة الاخبار بأنه من المتروكين والهالكين، وإن ظُنَّ فيه الصدق وأنه لا يكذب في الحديث، فهو لم يحسن إلى نفسه كثيرًا، ولم يحملها على ما يزينها، فدخل في بلايا كثيرة الواحدة منها تجعله غير محمود السيرة، وان مروياته يسعّر بها التنور.

وترك المحدثون الرواية عنه لأسباب وجيهة، قالوا: كان يضع للفقهاء أحاديث، وشهد بذلك الفقهاء أنفسهم عليه، وأنه يدّعي سماع ما لم يسمع، ويسرق أحاديث الرواة فيضع ويركب لها أسانيد، فكأنه الراوي لها، وأن في رواياته نكارة وفي مذهبه فساد، فلا يشتغل بحديثه؛ فإنه غير مقنع ولا حجة، والله أعلم(٣٠).

علماً أن الحديث الذي ندرسه في بحثنا هذا قد أخرجه الامام الحاكم النيسابوري عن ابن الاسلمي في معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه فقد ساقه بطوله في النوع العاشر المسلسل. ثم قال: "فهذه أنواع من المسلسل من الأسانيد المتصلة التي لا يشوبها تدليس، وآثار السماع بين الراويين ظاهرة، غير أن رسم الجرح والتعديل عليهما محكّم؛ فإنني لا أحكم لبعض هذه الأسانيد بالصحة"(٣١).

هذا .. وقد أخرج المحدث محمد بن أحمد بن سعيد الشهير بابن عقيلة، المتوفى سنة ١١٥٠ هجرية، هذا الحديث نفسه في كتابه الموسوم بـ(مسلسلات ابن عقيلة) بطريق المشابكة وذكر إسناده الى ابن الشرود الصنعاني، وابن الاسلمي المدني، ثم قال: "أخرج هذا الحديث الديباجي(٣٢) في مسلسلاته وغيره، والمتن بغير تسلسل صحيح، وفيه بعض زيادة في اللفظ"(٣٣).

قلت: وهذا من ابن عقيلة تحقيق جيد وكلام نفيس؛ إذ هذه الزيادة في اللفظ هي التي جعلت المحدثين يقفون منها موقفا اقتضانا دراسته دراسة نقدية تقويمية، وهذا يدل على عبقرية الإمام مسلم في عرض الحديث وفيه علة في كتابه الصحيح. وسنذكر هذا –إن شاء الله تعالى بشيء من التفصيل مع ذكر حجتنا فيما ذهبنا اليه– في موضعه من البحث.

المطلب الثالث

جوابات العلماء عما أشكل في هذا الحديث وبيان علله.
(الدراسة النقدية)

بعد طول بحث ونظر فسيح فيما وجه علماء نقد الحديث رواية ودراية وقفت على جملة أقوال لهم رحمهم الله تعالى نقدوا بها هذه الرواية عند الامام مسلم من حيث هذه الزيادة وهم:

علي بن المديني، والبخاري والبيهقي والحراني وابن قيم الجوزية وابن كثير وغيرهم.

وانحصرت نظراتهم وتأملاتهم وإعلالهم لهذه الرواية في أمور ثلاثة:

❖**أولاً**: أن الرواية عند مسلم الآفة فيها هو "إسماعيل بن أمية" فإنه تحمّل هذه الرواية عن: إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي المدني –وابن الأسلمي ضعيف تالف هالك–.

وهذا ما صرح به –حدساً– الإمام الناقد علي بن المديني رحمه الله، وهذا رميٌ لمحدّث ثقة فاضل نبيل بأنّه يدلس ويسقط الشيوخ، وما وجدنا لهذا الطعن حجة ولا برهاناً؛ فما ذكر أحد ممن كتب في المدلسين أو أهل الإرسال بأن إسماعيل بن أمية يرسل أو يدلس(٣٤).

ثم قال علي بن المديني: وما أرى إسماعيل بن أمية أخذ هذا إلا من إبراهيم بن أبي يحيى.

وهذا ردّ بالاحتمال، والرد بالاحتمال غير معتدّ به، وكان من حق العلم وبراءة الذمة أن يسأل علي بن المديني ابن الأسلمي عمن تحملت الحديث؛ لا أن يشدّه برأس إسماعيل بن أمية الذي لم يُعرف بتدليس ولا إرسال.

ولو صحّ قول علي بن المديني أن إسماعيل بن أميّة ما أخذ هذا إلا من إبراهيم بن يحيى كانت رواية إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد الأنصاري منقطعة، فكتب التراجم أثبتت اللقاء والسماع بين رجال الإسناد[٣٥]، ولذلك لم يرض الامام البخاري ما ذهب إليه شيخه ابن المديني، وذهب الى القول بأن الحديث إنما هو من قول كعب الأحبار وليس حديثًا مرفوعاً[٣٦].

ويلاحظ هنا: أن الإمام ابن المديني رحمه الله تحمل هذه الرواية بالإسناد المسلسل وبالمشابكة عن: إبراهيم بن يحيى بسنده مرفوعاً[٣٧].

وإذا تأمل الناظر في التوراة والانجيل يجد عندهم أن ابتداء الخلق إنما كان يوم الأحد.. وليس السبت، فبعيد جدا أن تكون هذه الرواية من قول كعب الأحبار فهو ممن يقول: إن ابتداء الخلق كان يوم الأحد.

وعلى هذا القول جماعة كثيرة من السلف والخلف يقولون: أنه يوم الأحد كما هو معتقد أهل الكتاب.

وعندي أن سبب وهم الراوي في قوله: (خلق الله التربة يوم السبت) هو ما أثر عن قتادة رحمه الله في تأويل قوله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمواتِ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ) ق: ٣٨، قال: (قالت اليهود: إن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام ففرغ من الخلق يوم الجمعة، واستراح يوم السبت، فأكذبهم الله تعالى، وقال: (وَما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ)[٣٨]، أي من إعياء ونصب، فالراوي جعل ابتداء الخلق يوم السبت إنكاراً على اليهود فيما ذهبوا إليه، والله أعلم.

- **<u>ثانياً:</u>** ولسائل أن يسأل فيقول: إن ظاهر الحديث عند مسلم مفيد لاستغراق الخلق في سبعة أيام، وهذا خلاف ما جاء في القرآن من: أن خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام، وفي ذلك دلالة على ما وقع في الحديث من الغلط بذكر يوم السبت ويدلّ أيضا على أن آدم عليه السلام داخل في هذا الخلق الأول – وإن جاء في آخرها –.

ولقد تفصى العلماء من هذه المضايق بأوجه من التأويل كي يسلم حديث التربة من معارضته لما جاء في القرآن، منها:

أن الراوي للحديث وهم في ذكره –السبت– وإنما الصواب "الأحد"، وكعب الأحبار الذي يَنسبُ اليه البعض هذه الروايةَ بريء منها.

وسيأتي أن المحفوظ عن "كعب الأحبار" إنما هو قوله كقول أهل الكتاب كافة: أنه يقول: بأن ابتداء الخلق كان يوم (الأحد)[٣٩]، فذكر "السبت" وهم من الراوي وليس قولاً لكعب[٤٠]، وقد تقدّم أن منشأ الوهم عند الراوي هو ما فهمه من قول قتادة عند قوله تعالى: (وَما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ).

غير أن هذا التأويل السائغ يدفع إلى سؤال آخر:

كيف نسب الامام البخاري هذه الرواية الى كعب وإنها من قوله، وقد علمنا أن كعبا يقول: إن الله تعالى بدأ بخلق السموات والأرض الأحدَ ؟!.

والجواب: إن البخاري رحمه الله تعالى في سعة علمه واطلاعه وثقافته المتعددة لا يلقي القول على عواهنه وهو لا يجهل أن كعبا لا يقول بما يفيد أن ابتداء الخلق كان يوم السبت، غير أنه لم يأت برواية تؤيد ذلك، أوجز القول ولم يطل النفس هنا، والإشباع أحق من الاقتضاب ولعل ما أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره يكون هو الذي أردناه من البخاري أن يذكره، ولكنه لم يفعل رحمه الله تعالى.

- أخرج يحيى بن سلام الحديث، فقال: حدثنا عثمان، عن سعيد المقبري: أن أبا هريرة رضي الله عنه قال لكعب: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (خير يوم طلعت فيه الشمس وغابت يوم الجمعة)، فقال كعب: نعم، "إن الله خلق الخلق يوم الأحد، حتى انتهى إلى الجمعة، فخلق آدم آخر ساعات النهار يوم الجمعة"[٤١].

ولنذكر هنا جميع الروايات الموقوفة، والتي جاء فيها ذكر (الأحد) فيما عزي الى كعب وليس السبت، فنقول:

١. رواية الإمام وكيع بن الجراح:

أخرج وكيع بن الجراح عن الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: (بَدَأَ اللَّهُ بِخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَوْمَ الْأَحَدِ وَالِاثْنَيْنِ وَالثُّلَاثَاءِ وَالْأَرْبِعَاءِ وَالْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ، ثُمَّ جَعَلَ مَعَ كُلِّ يَوْمٍ سَنَةً)[٤٢].

٢. رواية الحافظ أبي بكر بن أبي شيبة:

أخرج ابن أبي شيبة عن وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: (بَدَأَ اللَّهُ تَعَالَى بِخَلْقِ السَّمَوَاتِ يَوْمَ الْأَحَدِ، فَالْأَحَدُ وَالِاثْنَانِ وَالثُّلَاثَاءُ وَالْأَرْبِعَاءُ وَالْخَمِيسُ وَالْجُمُعَةُ، وَجَعَلَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ سَنَةٍ)[٤٣].

٣. رواية كعب الأحبار، وذكره (الأحد) وليس (السبت):

أخرج يحيى بن سلام عن عثمان، عن سعيد المقبري: أن أبا هريرة قال لكعب: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (خير يوم طلعت فيه الشمس وغابت يوم الجمعة)، فقال كعب: نعم، "إن الله خلق الخلق يوم الأحد، حتى انتهى إلى الجمعة، فخلق آدم آخر ساعات النهار يوم الجمعة"[٤٤].

والذي يعنينا هنا: أن ندفع عن الإمام مسلم القول بأنه يصحح هذا الحديث سندا ومتنا، فقد ذهب غير واحد من الباحثين إلى أن الحديث عند مسلم صحيح سندا ومتنا.

وهذا كلام من لم يمعن النظر فيما ذهب إليه ابن المديني والبخاري ومن وافقهما من المتأخرين.

بل هذا كلام من لم يحرر منهج الإمام مسلم ورسمه في إخراج الحديث وفيه علة: أنه يخرجه في غير بابه المناسب، ويذكر الحديث خاليا من تلك العلة في بابه اللائق به والمناسب له، فحين ذكر الإمام مسلم ذكر خلق آدم .. ذكره في كتاب الجمعة وبيان فضل يوم الجمعة .. ذكر الحديث وليس معه ذكر الأيام.

وهذا يعني أن الإمام مسلما يعلّ ذكر الأيام ولا يراها صواباً، ونحن معه فيما رجحنا روايته لها في غير بابه المناسب.

وقول من ذهب إلى أن الصواب الوقف وليس الرفع مسلّم به، لكنّ التعليل عند الإمامين علي بن المديني وتلميذه البخاري عليهما رحمة الله مختلف، ولم يَتّحِدا على جهة واحدة في الإعلال، فبينما ذهب علي بن المديني إلى إتهام إسماعيل بن أمية بالتدليس وإسقاط الشيوخ التالفين، وأنه يروي هذا الخبر عن إبراهيم بن أبي يحيى .. يذهب الإمام البخاري إلى أنّ الصّواب هو رواية من أخرج الحديث موقوفاً وليس مرفوعاً[٤٥].

وهذا يدلّ على عدم موافقته لشيخه علي بن المديني فيما ذهب إليه[٤٦].

وإنما ذكر مسلم رحمه الله هذه الزيادة أعني: "ذكر الأيام" مع خلق آدم في كتاب "القيامة وذكر الجنة والنار" ليدلل على أن ذكر "الأيام" لم يحصل عليها الاتفاق.

لا من حيث: الرفع أو الوقف، ولا من حيث ذكر السبت أو الأحد.

ولا يقال: لو ساق حديث الأيام بالإسناد نفسه في كتاب الجمعة وفضل يومها لكان قولك وجيها ونظراً سليماً، ولكن الاسناد في كتاب الجمعة مغاير لإسناد الحديث في كتاب القيامة.

قلت: وهذا قول مدفوع بما نسوقه من الأدلة والشواهد على صحة ما ذهبنا إليه، وقد رأيت أبا مسعود الدمشقي قد نبهنا الى طرف من منهج الامام مسلم:

١. قال أبو مسعود الدمشقي: قال أبو الحسن –الدارقطني–: وأخرج مسلم عن أحمد بن عبدة، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، (أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعتمر من الجعرانة)[٤٧] ... وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه اعتمر من الجعرانة.

وجاء في جواب أبي مسعود الدمشقي: ... إنما أخرجه مسلم في (النذور) عن أحمد بن عبدة، وفيه هذه اللفظة، ولم يخرجه في (الحج)[٤٨].

واستظهر لمسلم بما صنعه البخاري –هنا– فقال أبو مسعود الدمشقي: وقد أخرج البخاري الحديث بطوله في كتاب الخمس، يعني ولم يخرجه في كتاب الحج.

وهذا بيان وتقرير من أبي مسعود الدمشقي: أن البخاري ومسلما من منهجهما في كتابيهما أن الحديث وفيه علة إنما يخرجانه في غير بابه المناسب له.

٢. قال أبو مسعود الدمشقي: قال أبو الحسن –الدارقطني–: أخرج مسلم حديث (وإذا قرأ فأنصتوا) عن أبي موسى في الصلاة والتشهد[٤٩].

والصواب: عن قتادة رواية هشام وأبي عوانة، وسعيد وغيرهم: ليس فيه: وإذا قرأ فأنصتوا[٥٠].

قلت: وذكر أبو مسعود جوابه على ما أورد الدارقطني من خلاف بين الرواة في ذكر هذه اللفظة: (وإذا قرأ فأنصتوا)، أو عدم ذكرها.

وكان يلزم أن يمشي أبو مسعود هنا كما مشى في (ولم يعتمر من الجعرانة).

فمسلم رحمه الله لم يخرج (وإذا قرأ فأنصتوا) في باب "متابعة المأموم للإمام" ولا في باب: "القراءة خلف الإمام" ولا في باب: "نهي المأموم عن جهره في القراءة خلف الإمام" وإنما ذكر هذه الزيادة عن سليمان التيمي الحافظ المتقن الثبت عن قتادة في باب "التشهد في الصلاة".

وإنما فعل مسلم هذا **لبيان علّته** والخروج من عهدته، ولقد حرر مسلم هذه الزيادة وساق الحديث بطوله في (التشهد في الصلاة)، وحين يجد الإمام مسلم –وهما في الرواية– ولا يريد أن ينتقل الخلاف فيها الى باب آخر، فإنه يذكر الرواية وينفي الزيادة وينبه على الوهم في الموضع الذي ساق الرواية فيه، مثل: حذفه للفظة زائدة في حديث في باب الاستحاضة، قال مسلم: (وفي حديث حماد بن زيد زيادة حرف تركنا ذكره)[٥١]، ومثله في حديث: (يوشك أن يصلي أحدكم الصبح أربعا)، قال مسلم: وقوله: (عن أبيه في هذا الحديث خطأ)[٥٢]، وكقوله في حديث الإسراء والمعراج الذي أخرجه عن شريك، قال: (وقد قدم فيه شيئا وأخر وزاد ونقص) [٥٣]، ولو استقصينا هذا لطال البحث، وهو محدد بصفحات[٥٤].

٣. قلت: أخرج الامام مسلم: حديث معاوية بن الحكم في باب "تحريم الكلام في الصلاة" وفيه –لفظة– (أين الله) في حديث الجارية السوداء[٥٥]، ولم يخرج مسلم هذا الحديث لا في "كتاب الايمان" أصلا فهو بابه المظنون واللائق به، ولا في "كتاب العتق" وهو اللائق به أيضاً.

وإنما ذكر هذه اللفظة (أين الله) في باب غير مناسب له وهو تحريم الكلام في الصلاة.

وحين ساق سؤالات معاوية بن الحكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم في باب (تحريم الكهانة وإتيان الكهان) في كتاب السلام[٥٦]، ترك مسلم ذكر هذه اللفظة هنا.

أعني: لم يذكر هنا سؤال معاوية عن الجارية أصلاً، وهذا يدل على عدم الاعتداد بها، والاشارة الى علتها[٥٧].

وعندي أن رواية (الأيام) جاءت عند الإمام مسلم في غير بابها، وأنها زيادة معلولة لا أنه يثبتها.

وإنما ذكر الرواية كما تحملها[٥٨] ولم يرض حذفها، والله تعالى أعلم.

وقد نهج الإمام مسلم منهجا في كتابه الصحيح يدلّ على حسن سياقه للروايات التي لا خلاف فيها، أو التي نظر فيها هو وغيره ممن يقول بقوله، وذلك:

إذا كان رجال الحديث من الطبقة الأولى فإنه يذكره في الأصول، ثم يتبعه بمتابع أو شاهد أو بهما معاً وفي بعض رجاله كلام ورواية المتكلم فيه عند مسلم وغيره حينئذ قد تكون مما ضبطه هذا الراوي فيرويها مسلم مثلا تقوية لحاله لأنها مما ضبطه وقد يسكت.

والطريقة الثانية عند مسلم في سياقه للحديث أنه يذكر أول الباب حديثا في لفظه بعض الشيء ثم يتبعه باللفظ السليم، وينبه الإمام مسلم على هذا **(الوهم)** ويؤكد عليه كما وعد بقوله في مقدمة الكتاب: (سنزيد إن شاء الله تعالى شرحا وإيضاحا في مواضع من الكتاب عند ذكر الأخبار المعللة إذا أتينا عليها في الأماكن التي يليق بها الشرح والإيضاح)[٥٩]، **وقد وفّى مسلم بهذا**، ينظر مثلا كتاب الإيمان: باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله، قال الامام مسلم: (وليس في حديثه ذكر سعد بن معاذ)[٦٠]، وكقوله في كتاب الطهارة في حديث: (إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليرقه، ثم ليغسله سبع مرار)، فقد نبّه على أن الأعمش لم يقل: (فليرقه)[٦١]، وكقوله في كتاب الصيام: وسئل –أي النبي صلى الله عليه وسلم– عن صوم يوم الاثنين؟ قال: (ذاك يوم ولدت فيه، ويوم بعثت أو أنزل علي فيه)، قال عقبه الإمام مسلم: (وفي هذا الحديث من رواية شعبة قال: وسئل عن صوم يوم الاثنين والخميس؟ فسكتنا عن ذكر الخميس لما نراه وهماً)[٦٢]، قال الشيخ محمد عوامة: **وقد يكون من باب الإعلال لما سكت عنه وحذفه**، وكذلك نبّه على أوهام بعض الرواة في كتاب الحج: باب تقليد الهدي وإشعاره عند الإحرام: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: صلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بذي الحليفة)، ثم ساق الحديث عن قتادة وقال: (غير أنه قال: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم لما أتى ذا الحليفة، ولم يقل صلى بها الظهر)(٦٣).

والحديث الذي معنا أعني حديث (التربة والأيام السبعة) هو من الأحاديث التي أعلها مسلم وسكت عن بيان العلة للخلاف في هذه الزيادة كما قال ابن عقيلة؛ لأن الخلاف فيها مشهور، ولذلك ذكرها في غير بابها. والله تعالى أعلم.

❖ **<u>ثالثاً</u>**: هذا وقد قدح علماء التفسير –خاصة– رواية (الأيام السبعة) عند مسلم، وأنها رواية معلولة، وهم :

ابن عطية الأندلسي في تفسيره الموسوم بـ(المحرر الوجيز)[٦٤]، وأبي عبدالله القرطبي في كتابه: (الجامع لأحكام القرآن)[٦٥]، وابن تيمية الحراني في كتابه: (الجواب الصحيح)[٦٦]، وكتابه الآخر: (مجموع الفتاوى)[٦٧]، وابن القيم في (المنار المنيف)[٦٨]، وفي (بدائع الفوائد)[٦٩]، وابن كثير في (تفسير القرآن العظيم)[٧٠]، وفي (البداية والنهاية)[٧١].

وكذا نقد الرواية –أعني: ذكر الأيام .. عند مسلم.. وأن ابتداء الخلق السبت وليس الأحد– آخرون منهم:

محمد بن نصر القرشي في كتابه: (الجواهر المضية في تراجم الحنفية)[٧٢]، وعبد الرؤوف المناوي في (فيض القدير)[٧٣]، والآلوسي في (روح المعاني)[٧٤].

واجتمعت كلمتهم على أن الحديث هذا معارض للقرآن، فقد ثبت بالكتاب أن الله تعالى خلق الكون في ستة أيام، وظاهر هذا الخبر عند مسلم –يفيد أن الكون خلق في سبعة أيام–.

ولو أدرك من ذكرناهم من المفسرين وغيرهم أن الأمام مسلماً لا يثبت هذه الزيادة الواردة في ذكر خلق آدم عليه السلام لخف الحال وسهل قبول وجهات النظر ولأمكن تأويل الرواية: على أن خلق آدم

عليه السلام مستقل عن خلق الأرض، فلا يكون يومه معدودا في الأيام الستة أصلا، فلا معارضة بين القرآن والسنة في هذه الرواية.

وهذا ما قرره الإمام الفقيه الوزير ابن هبيرة في كتاب (الإفصاح).

قال: لما كملت هذه الأشياء في ستة أيام، واستتب أمر الدار –الكون– مستدعية بلسان حالها قدوم الساكن حين تهيئة الأسباب[٧٥]، والفراغ من الرزق والمركب والرياش ... كان خلق ساكن الدار أبي البشر آدم عليه السلام في يوم الجمعة عند آخر النهار[٧٦].

ولو قال ابن هبيرة رحمه الله ما قاله ابن أبي زمنين المفسر والمتوفى سنة (٣٣٩ هـ)، لكان قوله أوضح وأسلم، قال ابن أبي زمنين:

خلق الله أصول الخلق في الأيام الستة، وخلق آدم عليه السلام يوم الجمعة، آخر الأيام الستة، وبهذا ينتظم القول بين القرآن والسنة[٧٧].

الخاتمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد؛ فإن من السنن التي سنها الباحثون في كتابتهم لبحوثهم أن جعلوا لها خاتمة تحصد ثمرة ما توصلوا إليه في مؤلفاتهم، فنهجتُ نهجهم بأن ختمت بحثي بخلاصة ما توصلت إليه، فكانت أهم النتائج هي:

- أن حديث "التربة" لم ينفرد بإخراجه مسلم، وإنما أخرجه ابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما، وكذا غيرهما، والاسناد الذي أخرجه مسلم لا يشوبه شيء من الضعف.
- نقد علماء الحديث رواية مسلم لهذا الحديث في صحيحه، وانحصر نقدهم في أمور هي:

١. أن الرواية معلولة بوهم من إسماعيل بن أمية، فإنه يُمكن أنه تحمّل الرواية عن ابن الأسلمي، فأدخل إسناد في آخر، وهذا ما أعله به الامام علي بن المديني رحمه الله تعالى، وقد دفعنا هذا الاعتراض بأنه ردّ بالاحتمال، ولم يرد لنا أحد من المحدثين ردّ حديث إسماعيل بن أمية ولا اتُهِمَ بإرسال ولا بتدليس.
٢. أن الحديث معلول بنكارة المتن، بأنه مخالف لصريح القرآن من أن السموات والأرض خلقا في ستة أيام، بينما الحديث يذكر أنها سبعة أيام، وقد دفعنا هذا الاعتراض بأنّ خلق آدم عليه السلام في يوم الجمعة كان مستقلاً؛ فلا يدخل في خلق السموات والأرض، فيبقى خلق السموات والأرض ستة أيام، فلا اعتراض حينئذٍ.
٣. أن الحديث لا يصح مرفوعاً، وإنّما هو موقوف من كلام كعب الأحبار، وهو ما أعل به البخاري الحديث، لكنا وجدنا أن كعب الأحبار هو ممن يقول أن ابتداء الخلق كان الأحد وليس السبت كقول أهل الكتاب.

- خلاصة القول: أن الإمام مسلما أخرج الحديث ولم يخفَ عنه علّته، لذا لم يخرّجه في بابه اللائق به والذي يتناسب معه، **وهذا من منهج الإمام مسلم في إيراده الحديث المعلول في صحيحه**، كما بيّنا ذلك بالأمثلة والشواهد في متن البحث، والله تعالى أعلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين

(١) أخرجه مسلم: كتاب الصلاة: باب التشهد في الصلاة: ٣٠٤/١، برقم: (٤١٤)، وأبو داود: كتاب الصلاة: باب الإمام يصلي من قُعودٍ: ٤٥٢/١، برقم: (٦٠٤)، وسيأتي الكلام عليهً.

(٢) ستأتي الإشارة الى هذه الزيادات والتعليقات قريباً.

(٣) حديث الصحابي أنس بن مالك ﷺ : أخرجه ابن حبان في صحيحه: كتاب الرقائق: باب الأدعية: ٢٥٥/٣، برقم: (٩٧٤).

(٤) هو الامام الفقيه العابد والعالم النبيل أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري المتوفى سنة ٣٣٨ هـ، وهو أشهر من روى كتاب صحيح مسلم عن مسلم مباشرة، وهذا الإسناد من زياداته على شيخه مسلم، حيث ساقه عن شيخه الحسين بن عيسى البسطامي القومسي، وهو ثقة، ينظر: تاريخ الإسلام: ٣١٠/٧، الترجمة: (٣٧٠).

ويلاحظ أن إبراهيم بن محمد بن سفيان له زيادات وتعليقات وإيضاحات تكاد تخفى على كثيرين ... جمعها ورتبها الدكتور عبد الله بن محمد بن حسن دمفو، وتم طبعها في دار ابن القيم وابن عفان، عام ١٤٢٣ هـ.

(٥) صحيح مسلم: كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ: بَابُ ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ وَخَلْقِ آدَمَ عليه السلام: ٢١٤٩/٤، برقم: (٢٧٨٩).

(٦) ترجم له الحافظ المزي في تهذيب الكمال: ٦٤/٢، ترجمة لائقة وذكره بكل فضل ونبل، وأنه محدث ثقة ثبت، وهو عند أحمد بالمحلّ العالي ديانة ورواية، وكتب عنه يحيى بن معين نحوا من خمسين ألف حديث وهذا غاية في التوثيق له، وأخرج له الجماعة، مات سنة ٢٠٦.

قلت: قال ابن سعد: وكان قد تغير في آخر عمره حين رجع الى بغداد.

قلت: يعني أنه اختلط، وقد ذكره غير واحد ممن كتبوا عن المختلطين –في كتبهم– لكنهم اتفقوا على أن يحيى بن معين أمر ابنه بحجبه عن الناس، وقال: لا تدخل عليه أحداً، قال صاحب الاغتباط سبط ابن العجمي: إلا أنه لم يحدث في تلك الحالة فما ضرّه، وهو من رجال القسم الأول عند العلامة صلاح الدين أبي سعيد العلائي في كتابه (المختلطين: ١٩/١٠).

قلت: ولم يذكره صاحب الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، فأجاد وأحسن. ونقل الحافظ ابن حجر قول ابن سعد مختصرا في التقريب وما دافع عنه، وهذا غير حميد، والله ولي التوفيق، ينظر: تهذيب الكمال: ٦٤/٢، والاغتباط بمعرفة من روي بالاختلاط لسبط ابن العجمي: ٤٧/٢١–٤٨. وكتاب المختلطين للعلائي: ١٩/١، وتقريب التهذيب: الترجمة: (١١٣٥).

(٧) أخرجه من هذا الطريق: الإمام أحمد في مسنده: مُسْنَدُ الْمُكْثِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ: مسند أبي هريرة ﷺ : ٨٢/١٤، برقم: (٨٣٤١). ومسلم: كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ: بَابُ ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ وَخَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ٢١٤٩/٤، برقم: (٢٧٨٩). والبزار في البحر الزخار: مسند أبي هريرة ﷺ : ٣٥/١٥، برقم: (٨٢٢٨)، وقال: (وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نعلمُهُ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إلاَّ بِهَذَا الإِسْنَادِ). والنسائي في السنن الكبرى: كتاب التفسير: تفسير سورة البقرة: تفسير قَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ): ٢٠/١٠، برقم: (١٠٩٤٣). والطبري في جامع البيان في تأويل آي القرآن: تفسير سورة يونس: قوله تعالى: **(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ)**: ٢٤٤/١٥، وفي تفسير سورة فصلت: قوله تعالى: **(قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ)**: ٤٣٣/٢١، وفي تاريخ الرسل والملوك له: القول في الدلالة على حدوث الأوقات والأزمان والليل والنهار: ٢٣/١، وفي القول في الذي ثنى خلق القلم: ٤٥/١. وابن خزيمة في صحيحه: كتاب الجمعة: بَابُ ذِكْرِ السَّاعَةِ الَّتِي فِيهَا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ: ١١٧/٣، برقم: (١٧٣١). وابن أبي حاتم الرازي في تفسيره: تفسير سورة البقرة: قوله تعالى: **(هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا)**: ٧٤/١، برقم: (٣٠٤). وابن حبان في صحيحه: كتاب التاريخ: باب بدء الخلق: ذِكْرُ الْيَوْمِ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا آدَمَ ﷺ فِيهِ: ٣٠/١٤، برقم: (٦١٦١). وأبو الشيخ الأصبهاني

في كتاب العظمة: صِفَةُ ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ: ١٣٥٨/٤. وأبو عبدالله محمد بن إسحاق بن مَنْدَه في كتاب التوحيد: ذِكْرُ الْآيَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ فِي خَلْقِ الْأَرْضِ وَمَا فِيهَا: ١٨٣/١، برقم: (٤٥). وابن بشْران البغدادي في أماليه: ٦٨/١، برقم: (١١٤). والبيهقي في السنن الكبرى: كتاب السير: بَابُ مُبْتَدَأِ الْخَلْقِ: ٥/٩، برقم: (١٧٧٠٥)، وفي القضاء والقدر: بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ أَنَّ أَفْعَالَ الْخَلْقِ مَكْتُوبَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى مَقْدُورَةٌ لَهُ: ١٧١/١، برقم: (١٣٥-١٣٦)، وفي الأسماء والصفات: بَابُ جِمَاعِ أَبْوَابِ ذِكْرِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَتْبَعُ إِثْبَاتَ الْإِبْدَاعِ وَالِاخْتِرَاعِ لَهُ: ٧٣/١، برقم: (٣٦)، وفي باب بَدْءِ الْخَلْقِ: ٢٥٠/٢، برقم: (٨١٢). والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ٥/الترجمة: (٢٩٥٩). وابن عساكر في معجمه: ذكر من اسمه مسعود: ٢/برقم: (١٤٧٩). وأبو العباس جمال الدين ابن الظاهري في مشيخة ابن البخاري: ٣/برقم: (١٠٦٨). والمزي في تهذيب الكمال: ٣/الترجمة: (٦١٢).

(٨) ترجم له الحافظ المزي في تهذيب الكمال: ٤١٧/٧، الترجمة: (٧١٨٧)، وقال: أخرج له الجماعة سوى مسلم، ووصفه بالحفظ والإتقان، وأنه من أحفظ من روى عن الامام عبدالرزاق الصنعاني، ونقل نقولات عن العلماء تبين مكانته وتفرده بالكتابة والاتقان والقراءة على الشيوخ.

هذا وذكره ابن عدي الجرجاني في الكامل في ضعفاء الرجال: ٤١٤/٨، وقال: وهشام بن يوسف هذا له أحاديث حسان غرائب، وقد روى عنه الأئمة من الناس وهو ثقة، وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: الترجمة: (٧٣٠٩): ثقة، وتنظر: حاشية الكامل في ضعفاء الرجال: ٤١٤/٨، فقد ذكر المحقق مصادر ترجمته وهي كثيرة.

(٩) أخرجه من هذا الطريق: يحيى بن معين في تاريخه -رواية الدوري-: ١/الترجمة: (٢١٠). والدولابي في الكنى والأسماء: ٥٤٤/٢، برقم: (٩٨٢).

(١٠) ترجم له الحافظ المزي في تهذيب الكمال: ٢٥٦/٦، الترجمة: (٥٦٩٧)، وقال: روى له أبو داود والنسائي، ونقل نقولات حسنة جيدة، وإنّه يُذكر بالفضل والعبادة والصدق، وكان صوّاماً قوّاماً، وهو عند عبد الرزاق الصنعاني أفضل من هشام بن يوسف -المتقدم الذكر-، ونقل توثيق ابن معين والنسائي له، ووصفه ابن معين بكثرة الحديث أيضا، وذكر من شيوخه الذين روى عنهم عبد الملك بن جريج، وقال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: الترجمة: (٥٧٧٥): (ثقةٌ).

(١١) أخرجه من هذا الطريق: أبو القاسم الطبراني في المعجم الأوسط: ٣٠٣/٣، برقم: (٣٢٣٢)، وقال: (لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِاللَّهِ إِلَّا إِسْمَاعِيلُ، تَفَرَّدَ بِهِ ابْنُ جُرَيْجٍ). وأبو الشيخ الأصبهاني في كتاب العظمة: صِفَةُ ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ: ١٣٦٠/٤.

(١٢) ترجم له الحافظ المزي في تهذيب الكمال: ٥٥٩/٤، الترجمة: (٤١٢٧)، وقال: روى له الجماعة، وطوّل في ترجمته تطويلا حسناً، وذكره بكلّ فضل ونُبل، ولم يحابه؛ فذكره بين المدلسين، وتنظر الحاشية بقلم المحقق بشار عواد معروف العبيدي البغدادي، وينظر: التدليس وأحكامه وآثاره النقدية للباحث صالح بن سعيد الجزائري: ١١٠-١١٥، فقد فصل القول في ابن جريج في (الجنس الثالث من المدلسين)، ويلاحظ هنا أن ابن جريج قد صرّح بالسماع في رواية مسلم؛ فقال: أخبرني إسماعيل بن أمية.

(١٣) ترجم له الحافظ المزي في تهذيب الكمال: ٢٢٢/١، الترجمة: (٤١٩)، وقال: روى له الجماعة، وذكر شيوخه وتلاميذه وأنه ثقة ثبت؛ بل وأثبت في الرواية من أيوب بن موسى، وذكر ثناء سفيان بن عيينة له، وأن أحمد بن حنبل قال: إسماعيل أقوى وأثبت في الحديث وأكبر من أيوب بل وأحب إليّ منه، وذكر من شيوخه: أيوب بن خالد الأنصاري.

(١٤) ترجم له الحافظ المزي في تهذيب الكمال: ٣١٦/١-٣١٧، الترجمة: (٦٠٢)، وقال: روى له مسلم والترمذي والنسائي وأوجز القول فيه، وذكر أنه "صاحب فضل وكرامة"، وساق الحديث بتمامه الى إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد كما هو عند مسلم والنسائي، ثم قال: (فوقع لنا بدلاً عالياً بدرجتين).

هذا وقد اقتصر المترجمون له على بيان الفرق بين أيوب بن خالد بن أبي أيوب الأنصاري، وبين أيوب بن خالد بن صفوان، هل هما اثنان أم هما رجل واحد؟، ولم يتكلموا فيه بجرح ولا تعديل، غير الحافظ ابن حجر العسقلاني قال: فيه

لين، وما ساق دليلا على ما ادعاه. والصواب: أنه لا ينزل الى درجة الضعيف بحال من الأحوال، وهو الى (الصدوق) أقرب، والحجة عندي: أنه لم يذكره أحد ممن كَتَبَ في الضعفاء، وقد أخرج له مسلما حديثا واحدا وصدّره في الباب، فهو عمدة عنده، ويتقوى حاله أيضاً بإخراج ابن خزيمة وابن حبان لحديثه عندهما، ومن أعلّ الحديث لم يشد العلة ويعصبها برأس أيوب بن خالد، وإنما أعلوا الحديث بعلل سنأتي على ذكرها في أثناء الدراسة وفي موضعها، إن شاء الله تعالى.

ينظر: التاريخ الكبير: ٤١٢/١، الترجمة: (١٣١٤)، وتهذيب التهذيب: ٤٠١/١، الترجمة: (٧٣٩)، وتقريب التهذيب: ١١٨/١، الترجمة: (٦١٠)، وينظر: رجال مسلم الذين ضعفهم ابن حجر في التقريب ورواياتهم في الصحيح، للدكتور عبدالله بن محمد بن حسن دمفو: ٢٥-٢٦.

(١٥) ترجم له الحافظ المزي في تهذيب الكمال: ١٢٧/٤، الترجمة: (٣٢٤٣)، وقال: روى له الجماعة سوى البخاري، وذكر شيوخه وتلاميذه، وتوثيق العجلي وأبي زرعة والنسائي له، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث.

(١٦) ترجم له الحافظ المزي في تهذيب الكمال: ١١١/٣-١١٢، الترجمة: (٢١٧٥)، وقال: أخرج له البخاري ومسلم والنسائي، وذكر شيوخه وتلاميذه وذكر أقوال المزكين والمعدلين لرواة الأخبار وأنه في الفضل والنبل والصلاح والعبادة والعلم بالتفسير بالمحل العالي، وأن أحمد بن حنبل قال: لمحمد بن عوف الطائي: أكتب عنه، وهذا قول فيمن يرضاه في الحديث أن يقول: أكتب عنه، ووصفه آخرون بأنه ممن صنف الكتب.

وترجم له الدكتور قاسم علي سعد في رسالته: منهج النسائي في الجرح والتعديل، وجمع أقواله في الرجال: ٩٣٥/٢-٥٠٠، وبين كثيرا من الأوهام الواردة في ترجمته في المصادر التي ترجمت له وردَّ قول المضعفين له. وانهم جرحوه بلا دليل ولا حجة.

وقال: خلاصة القول فيه: انه ثقة صحيح الحديث.

(١٧) أخرجه من هذا الطريق: أبو يعلى الموصلي في مسنده: مسند أبي هريرة ﷺ : ٥١٤/١٠، برقم: (٦١٣٢).

(١٨) ينظر: تحقيق مسند أبي يعلى الموصلي لحسين سليم أسد: ٥١٤/١٠.

(١٩) ينظر: مسند البزار -البحر الزخار- : ٣٥/١٥، برقم: (٨٢٢٨). والمعجم الأوسط للطبراني: ٣٠٣/٣، برقم: (٣٢٣٢).

(٢٠) ترجم له الحافظ المزي في تهذيب الكمال: ٢٤٤/٢، الترجمة: (٢٦٨)، ونقل توثيق النسائي له، وقال: (كان أحمد بن حنبل يكاتبه ويكرمه إكراما شديداً)، فإن أحمد بن حنبل إذا بلغه عن شخص صلاح أو زهد أو قيام بحقّ سأل عنه وأحبّ أن يجري بينه وبينه معرفة وأحبّ أن يعرف أحواله، ولم يتعرّض المزيّ لمسألة النصب فأجاد وأحسن، غير أن الحافظ ابن حجر زاد عليه في تهذيب التهذيب: ١٨١/١، الترجمة: (٣٣٢)، فنقل قول ابن حبان والدارقطني وابن عدي: بأنّه كان حروري المذهب وكان ناصبياً.

قلت: وقد ناقش الدكتور عبدالعليم بن عبدالعظيم البستوي كلام ابن حبان -والذي تبعه فيه الدارقطني وابن عدي- مناقشة موضوعية دقيقة، فنفى بالأدلة كونه حروريّ المذهب، وأنه قول لا أساس له من الصحة، أما القول بأنه كان ناصبياً وأنه كان يتحامل على سيدنا علي رضي الله عنه وأصحابه فقد نفاها البتة، وذلك بمناقشته الأدلة وردّ الشبه التي وردت في ذلك، وفنّدها تفنيداً، وبيّن الخلاف في كونه (جريريّاً) نسبة إلى ابن جرير الطبري أو كونه (حروريّاً) أو (حريزيّاً)، ثمّ أتبعها بثلاث قرائن تدفع عن الجوزجاني ما نُسب اليه من النّصب، لا يسعنا ذكرها هنا، فأحسن صنعاً، والله أعلم، ينظر: الإمام الجوزجاني ومنهجه في الجرح والتعديل مع تحقيق كتابيه: الشجرة في أحوال الرجال وأمارات النبوة، للدكتور عبدالعليم بن عبدالعظيم البستوي: ٥٣/١، وينظر: مناقب الإمام أحمد، لابن الجوزي: ٢١٨، والإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التوريخ للسخاوي: ٩٩.

(٢١) ترجم له الحافظ المزي في تهذيب الكمال: ٣٥٠/٦، الترجمة: (٥٨٨٩)، وقال: أخرج له الجماعة. وذكر شيوخه ومنهم: أبو عبيدة الحداد، وقال: روايته عنه وقعت عند النسائي. وذكر تلاميذه: ومنهم: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني،

وذكر أقوال المُزكّين لرواة الأخبار، وأنه ثقة ثبت، صاحب حديث، وقال: قال أحمد بن حنبل: هو شيخنا، ثقة. واتفقت كلمة علماء الجرح والتعديل على أنه: ثقة مأمون، وأن له اختصاص بحديث هشيم وعناية متميزة. وهو عند أبي حاتم الرازي ثقة ممن يحتج بحديثهم، وكان أحمد بن حنبل يعظمه ويروي عنه هو ويحيى بن معين.

(٢٢) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال: ١٢/٥، الترجمة: (٤١٨١)، وقال: أخرج له: البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي، وذكر شيوخه ومنهم: الأخضر بن عجلان وروايته عنه عند النسائي، وذكر تلاميذه ومنهم: محمد بن الصباح البراز الدولابي، وذكر أن حفظه كان كتابا وأنه من المتثبتين، ولم يؤخذ عليه الخطأ البتة، وكان كتبه معه، وهو قائد سعيد بن أبي عروبة، وهو ثقة صالح الحديث.

(٢٣) ترجم له الحافظ المزي في تهذيب الكمال: ١٥٨/١، الترجمة: (٢٨٢)، وقال: روى له: الأربعة، وذكر شيوخه وهم قلة، ومنهم: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وروايته عنه عند النسائي، وذكر تلاميذه: ومنهم: أبو عبيدة عبد الواحد بن واصل الحداد، وذكر أقوال المزكين لحاله وأنه لا بأس، صالح، وأنه ممن يكتب حديثه وهو عند النسائي ثقة وكذا عند البخاري ، وعند أحمد: لا يرى به بأسا، وهو ثقة عند يعقوب بن سفيان صاحب كتاب (المعرفة والتاريخ)، وينظر الحاشية بقلم الدكتور بشار عواد معروف: ١٥٨/١.

(٢٤) ترجم له الحافظ المزي في تهذيب الكمال: ١٥٩/٤، الترجمة: (٤١٢٧)، وقال: روى له الجماعة، وذكر شيوخه ومنهم: عطاء بن أبي رباح، وروايته عنه عند الجماعة، وعطاء بن السائب وروايته عن أبي السائب عند النسائي. وعطاء الخراساني، وقد تقدمت بترجمته بما يغنينا عن التوسع فيها –هنا–.

(٢٥) ترجم له الحافظ المزي في تهذيب الكمال: ١٦٦/٥، الترجمة: (٤٥٢٢)، وقال: أخرج له الجماعة وذكر شيوخه وهم كثيرون ومنهم: أبو هريرة رضي الله عنه، وذكر تلاميذه، وهم كثر أيضا ومنهم: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وبهذا حصل اتصال الاسناد من هذا الطريق –وأن رجاله ثقات غير الاخضر بن عجلان فهو صدوق، وهو من رجال الحديث الحسن، فالحديث في مرتبة الاحتجاج، والله تعالى أعلم–.

(٢٦) أخرجه من هذا الطريق: الحاكم النيسابوري في معرفة علوم الحديث: النوع العاشر: معرفة المسلسل: ٣٣/١. وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٩٠/٤٨، الترجمة: (٥٥٥٦). وأبو طاهر السلفي في الطيوريات: ٢/برقم: (٢٩٦). وأبو العباس جمال الدين بن الظاهري في مشيخة ابن البخاري: ٣/برقم: (١٠٦٨). ومحمد بن أحمد بن سعيد المعروف بعقيلة في الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة: الحديث المسلسل بالمشابكة: ٦٩/١. أبو عبدالله محمد بن أبي الفيض الكتاني في رسالة المسلسلات: الحديث المسلسل بالمشابكة: ٥٢/١.

(٢٧) أخرجه من هذا الطريق: النسائي في السنن الكبرى: كتاب التفسير: تفسير سورة السجدة: ٢٠/١٠، برقم: (١١٣٢٨).

(٢٨) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٩١/٢، الترجمة: (٢٦٥).

(٢٩) أقوال النسائي في الجرح والتعديل: ١٢٦٧/٣–١٢٦٨، الترجمة: (٩٩).

(٣٠) ينظر: أقوال النسائي في الجرح والتعديل: ١٠٦٢/٣–١٠٦٤، فقد استوفى الدكتور قاسم علي سعد تحرير حاله.

(٣١) معرفة علوم الحديث: النوع العاشر: معرفة المسلسل: ٣٣/١.

(٣٢) هو أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الديباجي، المتوفى سنة ٥٧٢ هـ، وكان ثقة ثبتاً، إلا أن السِّلَفي رماه بالكذب، فكان يقول: كل من بيني وبينه شيء فهو في حلّ؛ إلا السِّلفي، فبيني وبينه وقفة بين يدي الله. ينظر: تاريخ الإسلام: ٥١١/١٢، الترجمة: (٤١)، ولسان الميزان: ٥١٤/٤، الترجمة: (٤٣٠٤)، وفهرس الفهارس للكتاني: ٦٥٨/٢.

(٣٣) الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة: ٦٩/١.

(٣٤) ينظر: الأسماء والصفات للبيهقي: ٣٨٤. والأنوار الكاشفة للمعلمي: ١٨٨–١٨٩.

(٣٥) والتاريخ لا يعضد الانقطاع، فإسماعيل بن أمية توفي سنة ١٤٤ هـ، وابن الأسلمي توفي سنة ١٨٤ هـ، وصفوان الأسلمي مات سنة ١٣٤ هـ، ينظر: تهذيب الكمال: ٢٢٢/١، الترجمة: (٤١٩)، و ٣١٦/١، الترجمة: (٦٠٢)، و١١/٢٧، الترجمة: (٥٦٩٦).

(٣٦) ينظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٤١٣/١، الترجمة: (١٣١٧)، وأضواء على حديث خلق الله التربة، للدكتور سعد المرصفي: ٢٢٠-٢٢١.

(٣٧) ينظر: الأسماء والصفات للبيهقي: ٣٨٤.

(٣٨) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره: ٢٣٣/٣، والطبري في تفسيره جامع البيان: ٤٦٦/٢١.

(٣٩) منهم: عبد الله بن سلام ووهب بن منبه، وهو قول عامة السلف والخلف من المفسرين وغيرهم. فعبد الله بن سلام جاء عند الطبري في تاريخه والبيهقي في "الأسماء والصفات" ٢٤٩/٢-٢٥٠: أنه يقول بابتداء الخلق يوم الأحد والإسناد إليه من طريقين صحيح.

(٤٠) وهناك وجوه أخرى ذكرت في كتب التفسير وغيرها جاء على ذكرها صاحب: "المعارضات الفكرية المعاصرة لأحاديث الصحيحين" لمحمد فريد زريوح في بحثه لحديث "خلق التربة يوم السبت": ١٠١٦، وضربنا عن ذكرها صفحاً.

(٤١) تفسير يحيى بن سلام: ٢٩٢/١.

(٤٢) نسخة وكيع عن الأعمش: ٩٥، برقم: (٣٩).

(٤٣) المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر ابن أبي شيبة: كتاب الأوائل: باب أول ما فعل ومن فعله: ٢٦٩/٧، برقم: (٣٥٩٧٥).

(٤٤) تفسير يحيى بن سلام: ٢٩٢/١.

(٤٥) تقدم ذكر طرق الحديث الموقوفة.

(٤٦) ولو صحّ ما ذهب اليه علي بن المديني فإن الحديث هذا لا نرى له طبّا ولا معالجة، ولصار الحديث من الطامات، ولا ندري ما الذي دفع ابن المديني الى هذا الاتهام لإسماعيل بن أمية، ويكفينا أن البخاري رحمه الله لم يرض منه ذلك على أننا لا نسلم بما ذهب اليه البخاري تسليما مطلقا وأن الحديث عنده إنما هو من قول كعب، ولم يرد بلسان النبوة الخاتمة.

وحجتنا: أننا لو سلمنا للإمام البخاري أن هذا من قول كعب فمعناه أن كعبا يقول بأن ابتداء الخلق السبت، وكعب لا يقول ذلك، إنما ابتداء الخلق عنده هو الأحد، وهو قول أهل الكتاب كافة، وقد تقدم ذكر هذا في صفحات من هذا البحث.

نحن مع البخاري بأنه موقوف على كعب، فقد رواه الامامان العالمان وكيع بن لجراح وأبو بكر بن أبي شيبة موقوفا على كعب. وأما ذكر السبت فقد جاء ما يدفع أن كعبا قال ذلك وليس الأحد.

(٤٧) صحيح مسلم: كتاب الأيمان: باب نذر الكافر وما يفعل فيه إذا أسلم: ١٢٧٨/٣، برقم: (١٦٥٦).

(٤٨) جواب أبي مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي لأبي الحسن الدارقطني عما بين غلط أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري: ٥٩.

(٤٩) صحيح مسلم: كتاب الصلاة: باب التشهد في الصلاة: ١/ ٣٠٤، برقم: (٤١٤).

(٥٠) جواب أبي مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي: ٤١.

(٥١) ينظر: صحيح مسلم: ١٦١/١، برقم: (٣٣٣).

(٥٢) ينظر: صحيح مسلم: ٤٩٣/١، برقم: (٧١١).

(٥٣) ينظر: صحيح مسلم: ١٤٨/١، برقم: (٢٦٢) .

(٥٤) وقد أجاد وأفاد الشيخ محمد عوامة في ذكر تنبيهات الإمام مسلم على أوهام الرواة في كثير من أبواب كتابه، ينظر: بحثه الموسوم: (من منهج مسلم في عرض الحديث المعلل في صحيحه) المطبوع في مقدمة تحقيق مصنف ابن أبي شيبة: ١٠٨/١.

(٥٥) صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة: باب تحريم الكلام في الصلاة، ونسخ ما كان من إباحته: ٣٨١/١، برقم: (٥٣٧).

(٥٦) وهو كتاب جمع فيه مسلم أحاديث متفرقة.

(٥٧) ينظر: من منهج مسلم في عرض الحديث المعلل في صحيحه، المطبوع في مقدمة تحقيق مصنف ابن أبي شيبة، للشيخ محمد عوامة: ١١٦/١-١١٧، وينظر: موطأ مالك: كتاب العتق والولاء: باب ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة: ٧٧٦/٢، والرسالة للإمام الشافعي: ٧٥، والتمييز للإمام مسلم: ١٨٢-١٨٣.

(٥٨) ومما يؤكّد ذلك ما قاله تلميذ مسلم إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري رحمهما الله تعالى، وقد تقدم ذكرها في أثناء الدراسة، وتنظر: في أصل مسلم: ٢١٤٩/٤، برقم: (٢٧٨٩).

(٥٩) صحيح مسلم: المقدمة: ٧/١.

(٦٠) صحيح مسلم: ١١٠/١، برقم: (١١٩).

(٦١) صحيح مسلم: ٢٣٤/١، برقم: (٢٧٩).

(٦٢) صحيح مسلم: ٨١٩/٢، برقم: (١١٦٢).

(٦٣) صحيح مسلم: ٩١٢/٢، حديث رقم: (١٢٤٣)، وينظر: من منهج مسلم في عرض الحديث المعلل في صحيحه، المطبوع في مقدمة تحقيق مصنف ابن أبي شيبة، للشيخ محمد عوامة: ١١٦/١-١١٧.

(٦٤) ١٥٢/٣.

(٦٥) ٣٨٥/٦ .

(٦٦) ٤٤٣/٢.

(٦٧) ٢٣٦/١٧.

(٦٨) ٥٨.

(٦٩) ١٤٩/١.

(٧٠) ٢١٥/١.

(٧١) ١٦/١.

(٧٢) ٥٦٨/٤.

(٧٣) ٤٤٧/٣.

(٧٤) ٣٧٢/٤.

(٧٥) والله تعالى لا يشغله شيء عن شيء.

(٧٦) الإفصاح عن معاني الصحاح: ٨/ ١٤٨. ولقد استوفى العلامة يحيى المعلمي اليماني الكلام عن نظرات المفسرين وغيرهم في كتابه الأنوار الكاشفة وهو كتاب مطبوع متداول، فلا نعيده، فقد جاء بكلام طويل ونفيس، لا يسعنا ذكره، فمن أراد فلينظره.

(٧٧) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين: ٦٩/٥.

Sources and references

1. Ibrahim bin Muhammad bin Sufyan, his narrations, increases, and comments on Sahih Muslim, by Abdullah bin Muhammad Hassan Dmfu, Dar Ibn al-Qayyim and Ibn Affan, Egypt, in 1423 AH.
2. The hadiths in which Malik bin Anas, may God be trusted, by Abu Al-Hasan Ali bin Omar bin Mahdi bin Masoud bin An-Nu'man bin Dinar Al-Baghdadi Al-Daraqutni, Al-Rashed Library, Al-Rabad, (1997 AD), 1st Edition, Abu Abdul-Bari Rida bin Khaled Al-Jazaery.
3. Names and Attributes of Abu Bakr Ahmad Bin Al-Hussein Bin Ali Bin Musa Al-Bayhaqi, Al-Sawadi Library, Jeddah, (1413 AH-1993 AD), ed. 1, edited by Abdullah bin Muhammad Al-Hashadi.
4. Spotlight on the Hadith of God's Creation of Soil, by Dr. Saad Al-Marsafi, Rayyan Foundation for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 1994.
5. Announcing the rebuke of those who criticized the people of Torikh, by Shams al-Din Abi al-Khair Muhammad bin Abdul Rahman bin Muhammad bin Abi Bakr bin Othman bin Muhammad al-Sakhawi (deceased: 902 AH), investigation by: Salem bin Ghatar bin Salem Al-Dhafiri, Dar Al-Sumai'i, Saudi Arabia, 1st Edition, 2017.
6. Being happy to know who was thrown by mixing, by Burhan al-Din al-Halabi Ibrahim bin Muhammad bin Khalil al-Trabelsi al-Ajmi, investigation by Ali Hassan Ali, the Arab Agency, Zarqa, Jordan.
7. Disclosure of the meanings of As-Sahih, by Yahya bin Hubaira bin Muhammad bin Hubaira Al-Dahli, Abu Al-Muzaffar, (deceased: 560 AH), edited by: Fuad Abdel Moneim Ahmed, Dar Al-Watan, 1417 AH.
8. Amali Ibn Bishran, by Abu Al-Qasim Abdul-Malik bin Muhammad bin Abdullah bin Bashran Al-Baghdadi, Dar Al-Watan, Riyadh, (1418 AH-1997 AD), ed. 1, edited by Adel bin Yusef Al-Azzazi.
9. Al-Imam Al-Jawzjani and his Approach to Al-Jarh and Al-Tahawil with his book investigation: The Tree in the Conditions of Men and the Principles of Prophethood, by Dr. Abdul-Alim bin Abdul-Azim Al-Bastawi, Dar Hadith Academic, Pakistan - Dar Al-Tahawi, Riyadh, Saudi Arabia.
10. The Revealing Lights of the book "Lights on the Sunnah" of delusion, misleading and risky, by Abd al-Rahman bin Yahya bin Ali al-Muallami al-Yamani (deceased: 1386 AH), the Salafi Press and the World of Books, Beirut, 1406 AH, 1986 AD.
11. The Beginning and the End, by Abu al-Fida 'Ismail bin Umar bin Kathir al-Qurashi al-Dimashqi (deceased: 774 AH), edited by: Ali Shiri, House of Revival of Arab Heritage, 1st Edition, 1408 AH, 1988 AD.
12. Badaa` al-Fawayyat, by Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub Ibn Qayyim al-Jawziyyah, edited by: Ali bin Muhammad al-Omran, Dar Alam al-Benefits.
13. The History of Ibn Ma'in - Al-Douri's narration - by Abu Zakaria Yahya bin Ma'in bin Aun bin Ziyad bin Bastam bin Abdul Rahman Al-Baghdadi, Center for Scientific Research and the Revival of Islamic Heritage, Makkah Al-Mukarramah, (1399 AH - 1979 AD), 1st ed., Dr. Ahmed Muhammad Nur Saif.
14. The history of Islam and the deaths of celebrities and figures, by Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi, published by Dar al-Kitaab al-Arabi, Beirut, (1413 AH-1993 CE), ed 2, edited by Omar Abd al-Salam al-Tadmouri.
15. The History of Al-Tabari, (History of Nations and Kings), by Abu Ja`far Muhammad Bin Jarir Bin Yazid Bin Katheer Ibn Ghaleb Al-Amali Al-Tabari, Dar Al-Turath, Beirut, (1387 AH), ed. 2.

16. The great history, by Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin al-Mughairah al-Bukhari, printed by the Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, Deccan, printed under supervision, Muhammad Abd al-Muayed Khan.
17. The History of Baghdad by Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed Al-Khatib Al-Baghdadi, published by Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, (1422 AH-2002 AD), ed. 1, edited by: Bashar Awad Maarouf.
18. The History of Damascus by Abu Al-Qasim Ali bin Al-Hassan bin Heba Allah bin Asaker, Dar Al-Fikr printed (1415 AH-1995AD), edited by Amr Fine Al-Omarwi.
19. Fraud, its provisions and its critical effects, by the researcher Saleh bin Said Omar Al-Jazaery, Dar Ibn Hazm, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 2002 AD, 1422 AH.
20. Interpretation of the Holy Qur'an, by Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Issa al-Marri, the Al-Albari known as Ibn Abi Zmanin al-Maliki (deceased: 399 AH), edited by: Abu Abdullah Hussein bin Okasha, and Muhammad bin Mustafa al-Kanz, Dar al-Faruq Modern, Egypt, Cairo 1 Edition, 1423 AH, 2002 AD.
21. Interpretation of the Great Qur'an, by Abu al-Fida 'Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurashi al-Basri al-Dimashqi, printed by Taibah House for Publishing and Distribution, (1420 AH-1999 AD), ed. 2, edited by: Sami bin Muhammad Salama.
22. Interpretation of the Great Qur'an, by Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir al-Tamimi al-Hanzali al-Razi ibn Abi Hatim, published by Nizar Mustafa al-Baz Library, Makkah al-Mukarramah, (1419 AH), edited by Asaad Muhammad al-Tayyib.
23. Interpretation of Abd al-Razzaq, by Abu Bakr Abd al-Razzaq bin Hammam bin Nafi al-Hamiri al-Yamani al-Sana'ani, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, edited by: Dr. Mahmoud Muhammad Abdo, House of Scientific Books, Beirut, 1st Edition, 1419 AH.
24. Interpretation of Yahya Bin Salam, Yahya Bin Salam Bin Abi Tha`labah, Al Taymi Al Basri (deceased: 200 AH), edited by: Dr. Hind Shalaby, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1425 AH, 2004 AH.
25. Approximation of al-Tahdheeb, by Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Hajar al-Asqalani, Ibn Rajab House, Cairo, (1425 AH-2004 AD), ed. 1, edited by Salah al-Din Abd al-Mujawd.
26. Discrimination, by Muslim Ibn Al-Hajjaj Abu Al-Hassan Al-Qushayri Al-Nisaburi (deceased: 261 AH), investigated by: Saleh Bin Ahmad Bin Thabit Dayan, Dar Ibn Hazm, Beirut, Lebanon.
27. Tahdheeb al-Tahdheeb, by Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar al-Asqalani, printed by the regular knowledge department, India, (1326 AH), ed1.
28. Tahdheeb Al-Kamal in the Names of Men, by Abu Al-Hajjaj Yusef bin Abdul-Rahman bin Yusuf Jamal Al-Din Ibn Al-Zaki Abi Muhammad Al-Qudai Al-Kalbi Al-Mazi, published by Al-Risalah Foundation, Beirut, (1400 AH-1980 AD), ed. 1, edited by Dr. Bashar Awad Maarouf.
29. Monotheism and knowledge of the names and attributes of God U on agreement and singularity, by Abu Abdullah Muhammad bin Ishaq bin Muhammad bin Yahya bin Mandah al-Abdi, published by the Library of Science and Governance, Medina, House of Sciences and Governance, Syria, (1423 AH-2002 AD), i 1, verified by Ali bin Muhammad Nasser Al-Faqihi.
30. Jami al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, by Abu Ja`far Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer al-Tabari, Foundation for the Resalah, Beirut, (1420 AH-2000 CE), ed. 1, edited by Ahmad Muhammad Shaker.
31. Al-Jami 'to the provisions of the Qur'an, by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (deceased: 671 AH), edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar al-Kutub al-Masriya, Cairo, 2nd edition, 1384 AH, 1964 AD.

32. The answer of Abu Masoud Ibrahim bin Muhammad bin Ubaid al-Dimashqi to Abu al-Hasan al-Daraqutni about what was between the mistake of Abu al-Hussein Muslim bin al-Hajjaj al-Qushari, by Abu Masoud Ibrahim bin Muhammad bin Ubaid al-Dimashqi, deceased: 401 AH, verified by: Abu Omar Muhammad bin Ali al-Azhari, Dar al-Faruq Modern For Printing and Publishing, Cairo, 1st Edition, 1431 AH, 2010 AD.
33. The correct answer to the one who changed the religion of Christ, to the pious religion Abi Al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam Ibn Taymiyyah Al-Harrani Al-Hanbali Al-Dimashqi (deceased: 728 AH), investigation by: Ali bin Hassan, Abdulaziz bin Ibrahim, and Hamdan bin Mohammed, Dar Al-Asimah, Saudi Arabia 2 ed., 1419 AH, 1999 AD.
34. Al-Jawaher al-Madihi fi Tabaqat al-Hanafiyyah, by Abd al-Qadir bin Muhammad bin Nasrallah al-Qurashi, Muhyiddin al-Hanafi (deceased: 775 AH), published by Mir Muhammad Khattab Khaneh, Karachi, Pakistan.
35. The Muslim Men Who Was Weakened by Ibn Hajar in Approximation and Their Narrations in Al-Sahih, by Dr. Abdullah bin Muhammad bin Hassan Damfu, Dar Ibn Al-Qayyim and Ibn Affan, Egypt, 1st Edition, 2003 AD, 1424 AH.
36. The message of the series, by Abu Abdullah Muhammad bin Abi Al-Fayd Jaafar bin Idris Al-Husni Al-Idrisi Al-Kettani, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, (1424 AH-2003 AD), ed. 1, edited by Badr bin Abd Al-Ilah Al-Omrani Al-Tan your.
37. Al-Risalah, by Abu Abdullah Muhammad bin Idris bin al-Abbas bin Othman bin Shafa bin Abd al-Muttalib bin Abd Manaf al-Muttalibi al-Qurashi al-Makki (deceased: 204 AH), edited by Ahmad Shaker, his office in Halabi, Egypt, 1st Edition, 1358 AH, 1940 AD.
38. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Mathani Seven, by Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husayni al-Alusi (deceased: 1270 AH), edited by: Ali Abd al-Bari Attiyah, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1415 AH.
39. Al-Sunan Al-Kubra: by Abu Abdul-Rahman Ahmad Bin Shuaib Bin Ali Al-Nasa'i, published by Al-Risalah Foundation, Beirut, (1421 AH-2001 AD), ed. 1, edited by Hassan Abd Al-Moneim Shalabi.
40. Al-Sunan Al-Kubra, by Abu Bakr Ahmad Bin Al-Hussein Bin Ali Bin Musa Al-Bayhaqi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, (1424 AH-2003 AD), ed. 3, edited by Muhammad Abdul Qadir Atta.
41. Sahih Ibn Hibban, arranged by Ibn Bilban, by Abu Hatim Muhammad Ibn Hibban Ibn Ahmad Ibn Hibban Ibn Mu`adh Ibn Ma`bad, Al-Basti, Al-Risala Foundation, Beirut, (1414 AH - 1993 AD), 2nd Edition, edited by Shuaib Al-Arna`ut.
42. Sahih Ibn Khuzaymah, by Abu Bakr Muhammad bin Ishaq bin Khuzaymah bin al-Mughira bin Salih al-Salami al-Nisaburi, printed by the Islamic Office, Beirut, edited by Dr. Muhammad Mustafa al-Azami.
43. Al-Tayyuriyyat, by Abu Taher Al-Salafi Ahmed bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim, his predecessor Al-Asbahani, from the origins, Abu Al-Hussein Al-Mubarak bin Abdul Jabbar Al-Sayrafi Al-Tayyari, Adhwaa Al-Salaf Library, Riyadh, (1425 AH - 2004 AD), ed 1, edited by Dasman Yahya Maali, and Abbas Sakher Al Hassan.
44. Al-Azma, by Abu Muhammad Abdullah bin Muhammad bin Jaafar bin Hayyan Abi Al-Sheikh Al-Asbahani, Dar Al-Asimah, Riyadh, (1408 AH), ed. 1, edited by: Rida Allah bin Muhammad Idris Al-Mubarakfoury.
45. Index of indexes, proofs and glossaries of dictionaries, sheikhs and serials, by Muhammad Abd al-Hayy bin Abd al-Kabir ibn Muhammad al-Hasani al-Idrisi, known as Abd al-Hay al-Kettani (deceased: 1382 AH), edited by: Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 2nd Edition, 1982.

46. The great benefits in the Ibn Aqeelah series, by Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Saeed al-Hanafi al-Makki - known as his father as Aqeelah -, Islamic Gospels printed, Beirut, (1421 AH-2000 CE), i 1, by Dr. Muhammad Reda.
47. Fayd al-Qadeer Sharh al-Jami al-Sagheer, Zain al-Din Muhammad Abd al-Ra'uf ibn Taj al-Arifin bin Ali bin Zain al-Abidin al-Manawi al-Qahiri, The Great Commercial Library, Egypt, (1356 AH), ed. 1.
48. Judgment and Destiny, by Abu Bakr Ahmad bin Al Hussein bin Ali bin Musa Al-Bayhaqi, Obeikan Library, Riyadh, (1421 AH-2000 AD), ed. 1, edited by Muhammad bin Abdullah Al Amer.
49. Al-Kamil fi Wafa'a Al-Rijal, by Abu Ahmad bin Uday al-Jarjani, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, (1418 AH - 1997 CE), ed. 1, edited by Adel Ahmad Abdul-Mawjoud and others.
50. Nicknames and Nouns, by Abu Bishr Muhammad bin Ahmed bin Hammad bin Saeed bin Muslim al-Ansari al-Dulabi, Dar Ibn Hazm, Beirut (1421 AH-2000 AD), i 1, edited by Abu Qutaybah Nazar Muhammad al-Farabi.
51. Al-Kawakeb Al-Nayrat in Knowing Who Was Confused by Trustworthy Narrators, by Abu Al-Barakat Bin Ahmed Bin Muhammad Al-Khatib Zain Al-Din Ibn Al-Kayyal, Dar Al-Ma`mun, Beirut, (1981 AD), ed. 1, verified by: Abdul Qayyum Abd Rabb Al-Nabi.
52. Lisan al-Meezan, by Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar al-Asqalani, Dar al-Bashaer al-Islamiyya, Riyadh, (2002 AD), ed. 1, edited by Abd al-Fattah Abu Ghuddah.
53. Majmoo 'al-Fatwas, by Abu al-Abbas Taqi al-Din Ahmad bin Abd al-Halim bin Taymiyyah al-Harrani, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Madinah, (1416 AH-1995 CE), edited by: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim.
54. The brief editor in the interpretation of the dear book, by Abu Muhammad Abd al-Haq bin Ghaleb bin Abd al-Rahman bin Tamam bin Atiyya al-Andalusi al-Maharbi (deceased: 542 AH), edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1422 AH.
55. Al-Mukhtalin, by Abu Saeed Salah al-Din Khalil bin Kikeldi bin Abdullah al-Dimashqi al-Ala'i, Al-Khanji Library, Cairo, (1417 AH-1996 CE), ed. 1, verified by Dr. Rifat Fawzi Abdul-Muttalib, and Ali Abdul-Basit Mazeed.
56. Musnad of Abi Ali al-Mawsili, by Abu Ya'la Ahmad bin Ali bin al-Muthanna bin Yahya bin Isa bin Hilal al-Tamimi al-Mawsili, Dar al-Ma'mun Heritage, Damascus, (1404 AH-1984AD), ed. 1, edited by Hussein Salim Asad.
57. Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, by Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani, published by Al-Risalah Foundation, (1412 AH-2001 AD), ed. 1, edited by Shuaib Al-Arnaout, and others.
58. Musnad Al-Bazzar - Al-Bahr Al-Zakhkhar - by Abu Bakr Ahmed bin Amr bin Abdul Khaleq Al-Ataki, known as Al-Bazar, the Library of Science and Governance, Madinah Al-Munawwarah, (started 1988 AD, and ended 2009 AD), ed. Creator Shafi'i.
59. The authentic Musnad summarized by transferring justice on the authority of justice to the Messenger of God, by Abu Al-Hussein Muslim Ibn Al-Hajjaj Al-Nisabouri, published by the Revival of the Arab Heritage, Beirut, edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi.
60. Sheikh Al-Bukhari, by Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad bin Abdullah Jamal Al-Din Ibn Al-Dhaheri, published by Alam Al-Fawad House, Makkah, (1419 AH), 1st edition, edited by Dr. Awad Atiqi Saad Al-Hazmi.
61. The Compiler on Hadiths and Archeology, by Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Ibrahim bin Othman al-Absi bin Abi Shaybah, Dar al-Qiblah, Riyadh, and the Qur'an Sciences Foundation, Damascus, (1427 AH), ed. 1, edited by Muhammad Awamah.

62. Contemporary Intellectual Oppositions to the Hadiths of Al-Sahihin, by Dr. Muhammad Farid Zaryouh, Takween Studies and Research Publishing, 1st Edition, 1441 AH, 2020 AD.
63. Al-Mu'jam al-Awsat by Abu al-Qasim Suleiman bin Ahmed bin Ayyub bin Mutair al-Lakhmi al-Shami al-Tabarani, printed by Dar al-Haramain, Cairo, edited by: Tariq bin Awad Allah and Abd al-Muhsin bin Ibrahim al-Husayni.
64. Mujam al-Shuyukh, by Abu al-Qasim Thiqah al-Din Ali ibn al-Hasan ibn Heba Allah, known as Ibn Asakir, Dar al-Bashayer, Damascus, (1421 AH-2000 CE), ed. 1, edited by Dr. Wafaa Taqi al-Din.
65. Knowledge of Hadith Sciences by Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah Al-Nisabouri - Known as Ibn Al-Sale, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, (1397 AH-1977 AD), ed. 2, verified by Al-Sayed Most Most Hussein.
66. Al-Manar Al-Munif in Al-Sahih and Al-Daif, by Shams Al-Din Muhammad Ibn Abi Bakr Ibn Ayyub Ibn Sa`ad Ibn Qayyim Al-Jawzia, Islamic Publications Library printed, Aleppo, (1390 AH-1970 AD), i 1, edited by Abd al-Fattah Abu Ghuddah.
67. The virtues of Imam Ahmad by Jamal al-Din Abi Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi, verified by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Dar Hajar, Saudi Arabia, 2nd floor, 1409 AH.
68. Al-Nasa'i's Approach to Al-Jarh and Al-Ta'dil, and Collecting His Sayings in the Men, by Dr. Qassem Ali Saad, House of Research for Islamic Studies and Heritage Revival, Dubai, Emirates, 1st Edition, 2002 AD, 1422 AH.
69. Al-Muwatta, by Malik bin Anas bin Malik bin Amer Al-Asbahi Al-Madani, published by Al-Risalah Foundation, Beirut, (1412 AH), edited by: Bashar Awad Maarouf and Mahmoud Khalil.
70. A copy of Wakee's on the authority of Al-Amash, by Lukia's bin Al-Jarrah bin Malih bin Adi bin Faras bin Sufyan bin Al-Harith bin Amr bin Ubaid bin Ras Al-Ra'asi (deceased: 197 AH), edited by: Abd Al-Rahman Abdul-Jabbar Al-Faraiwi, Al-Dar Al-Salafiya, Kuwait, 2nd Edition, 1406 AH .